

التبيان في تفسير القرآن

(193) لكم إن كنتم تعلمون (16) إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون (17) وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين (18) أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير (19) قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير) * (20) خمس آيات بلا خلاف. قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً " أو لم تروا " بالتاء. الباقون بالياء. وقرأ ابن كثير وابوعمر " النشأة " بفتح الشين ممدودة - هنا - وفي النجم، والواقعة. الباقون - بسكون الشين مقصوراً - ومن قرأ بالتاء، فعلى الخطاب تقديره: قل لهم يا محمد " أو لم تروا " حين أنكروا البعث والنشور " أو لم تروا كيف يبدئ الله الخلق " أي إذا أنكروا الإعادة كان الابتداء أولى بالنكرة. وحيث أقروا بأن الله خالقهم ابتداءً فيلزمهم أن يقرروا بالإعادة ثانياً. ومن قرأ بالياء، فعلى الأخبار عنهم " ويبدئ " فيه لغتان أتى بهما القرآن بدأ الله الخلق، وأبدأهم، قال الله تعالى " وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده " فمصدر أبدأ يبدؤ إبداءاً، فهو مبدئ. ومن قرأ (بدأ) يبدؤ